كتاب
سر الأسرار
و
مظهر الأنوار

تأليف

شيخ الاسلام والمسلمين السيد الشيخ

محي الدين عبد القادر الجيلى الحسنى الحسينى

قدس الله روحه ونفعنا والمسلمين

ببركات علومه الشريفة آمين

طبع بالمطبعة البهية المصرية

التزام عبد الرحمن محمد

بميدان الجامع الأزهر

وليس حقيقة الذاتية لأن الله تبارك وتعالى منزه عن الصور بذاته وكذا رؤية النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المقياس ويجوز أن يرى على صور مختلفة على قدر مناسبة الرأى ولا يرى حقيقة المحمدية إلا الوارث الكامل فى علمه وعمله وحاله وبصيرته وصلاته ظاهراً وباطناً إلا فى حالة كذا قال فى شرح مسلم يجوز رؤية الله تبارك وتعالى فى صورة البشرية والنورانية على التأويل المذكور والقياس فى تجلى كل صفة على هذا النهج كما تجلى لموسى عليه الصلاة والسلام فى صورة النار من شجرة العناب ومن صفة الكلام قال الله تعالى (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى) وكانت تلك النار نورا لكن سميت ناراً على زعم موسى عليه السلام وعلى طلبه لانه طلب النار فى ذلك الحين وليس للانسان أدنى رتبة من الشجرة فلا عجب إذا تجلى بصفة من صفات الله تبارك وتعالى فى حقيقة الانسانية بعد التصفية وهى من الصفات الحيوانية إلى الانسانية كما تجلى على كثير من الأولياء. قال أبو يزيد البسطامى حين التجلى سبحانى ما أعظم شأنى وقال الجنيد رضى الله تعالى عنه ليس فى جبتى سوى الله تبارك وتعالى ونحو

ذلك وفى هذا المقام لطائف عجيبة لاهل التصوف يطول شرحها ثم فى التربية لابد من المناسبة فالمبتدىء فى أول أمره لامناسبة بينه وبين الله تعالى ولا بين نبيه صلى الله عليه وسلم فاحتاج لا محالة إلى تربية الولى أولا لأن بينهما مناسبة من جهة البشرية كما كان النبي صلى الله عليه وسلم حال حياته فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فى الحياة الدنيا لما احتاج لأحد غيره وبعد الانتقال إلى الآخرة انقطع من صفة التعلق ووصل إلى محض التجرد وكذلك الأولياء إذا تعلقوا إلى الآخرة لا يصل أحد منهم إلى الارشاد المقصود ففهم إن كنت من أهل الفهم وإلا فاطلب الفهم بالرياضة النورانية الغالبة على النفسانية الظلمانية لأن الفهم يحصل بالنورانية لا بضدها لان النور إنما يجىء بموضع يكون مزيناً مشرفاً فلم يبق فى المبتدىء مناسبة له وأما الولى الذى كان فى الحياة فله منه مناسبة لأن له جهتين إحداهما تعليقية والثانية تجريدية من جهة الوراثة الكاملة فيتولى الذى يكون فى الحياة إليه مدد الولاية العبودية النبوية من النبي صلى الله عليه وسلم ويتصرف بها فى الخلق ففهم فان وراء ذلك سراً عميقاً يدركه